



الحمد لله الكبير المتعال، والصلوة والسلام على من بعثه ربه ليخرج الناس من الظلمات إلى النور وعلى أتباعه والصحب والآل، وبعد

فإن حجم إجرام النظام النصيري الحاقد على الإسلام وأهله في الشام قد جاوز الحد منذ زمن بعيد، وفاق إجرامه إجرام كل الأنظمة الطاغوتية التي تهافت عروشها قريباً، بل فاق إجرامه إجرام يهود في هذا العصر.

ففي كل يوم -على مدى عامين- يقتل من إخواننا ما لا يقل عن مائة نفس زكية طاهرة، وقتل أخيراً خلال ساعات في مجزرة "جديدة الفضل" وحدها، ما يقرب من خمسمئة من النساء والأطفال والشيوخ العزل، حيث أعمل فيها القتل وتفنن في ذبحهم وحرقهم وتقطيع أجسادهم، لا لشيء إلا لحقد دفين وبغض للإسلام وأهله.

ونحن أمام هذه النازلة العظيمة التي تقرح الأكباد وتؤرق الجفون وتدمي القلوب، نوجه هذه الرسائل:
الرسالة الأولى:

نوجها لأنفسنا -نحن الموقعين على البيان- ولكل إخواننا المسلمين في كل مكان، فالسؤال هو: هل قمنا بالواجب الشرعي الذي يفرضه علينا ديننا وشرعننا المطهر؟ فالله عز وجل يقول: {وَإِنْ اسْتَحْسَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ} [الأనفال: 72]، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد، إذا اشتكي منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى" (1)، ويقول: "كونوا عباد الله إخوانا؛ المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله" (2)، فهل أدى كل مما على الله عليه تجاه إخوانه؟ وهل أدركنا جميعاً أن المجاهدين في الشام عامة وفي حمص خاصة يخوضون اليوم معركة الأمة كلها، وأنهم يدافعون عن عقيدة وجود وبقاء أهل السنة؟ أم أن الغفلة قد استولت على القلوب وتمكن العجز منها، حتى وصلت الحال ببعض الناس إلى التفريط حتى في الدعاء لإخوانه!

إن الواجب على كل قادر أن يمد يد العون بكل صوره المادية والمعنوية لإخوانه المجاهدين في الشام، فمعركتهم معركتنا، لا سيما وقد أسفرا الرافضة عن وجههم القبيح بلا خجل، ودخلت قوات حزب اللات في المعركة بجلاء ووضوح في حمص وغيرها، فمن قصر في شيء من هذا الواجب وخذل إخوانه في هذا الوطن، فلينتظر عقوبة الله له في الدنيا قبل الآخرة.

ثم الواجب على الجميع أن يلحوا على الله سبحانه وتعالى بالدعاء في أوقات مواطن الإجابة، وعليهم بالقنوت في الصلوات،

فإن الدعاء سلاح المؤمن.

الرسالة الثانية:

إلى أهل اليسار والمال من أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - فاعلموا أيها الإخوة أن المال مال الله، وأن الله مستخلفكم فيه وسائل كل واحد منكم ما لا يسأله غيركم ممن لم يوسع عليه في رزقه، فماذا قدمتم لإخوانكم المجاهدين؟ لقد كفوكم جهاد عدوهم وعدوكم بأرواحهم ونفوسهم فهل نصرتموهم وأعنتموهم وجاهتم بأموالكم؟ إن الله سبحانه وتعالى يستحقكم في آيات كثيرة، مثل قوله: {إِنَّفُرُوا خِفَاً وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} [التوبه: 41]، قوله: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَذْلَكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (10) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} [الصف: 10، 11]، فهلا أديتم حق الله عليكم ونصرتم إخوانكم المجاهدين! وهل نظرتم إلى حال البؤساء المشردين من ديارهم وقد قاربوا الخمسة ملايين داخل الشام وخارجها! وهلا أديتم شكر نعم الله عليكم بمد يد العون وتوفير المواد الإغاثية الغذائية والطبية وغيرها! ألا فتذكروا أيها الإخوة أنهم كانوا في ديارهم أعزه كما أنتم، وفي أمن كما أنتم، وكثير منهم في رغد من العيش كما أنتم، فحل بهم ما حل بيتلهم الله بنا وبيتلنا بهم، فاتقوا الله في أنفسكم، وقدموا عملاً صالحًا يشفع لكم يوم القيمة وأنتم بين يدي ربكم فيسألكم! وعلموا يا أهل الزكوات بإخراجها نصراً لأهلنا في الشام. ولا يفوتنا هنا شكر من بذلك وما زال يبذل، فالخير في الأمة موجود، وقوافل المحسنين المجاهدين بأموالهم لم تتوقف بفضل الله.

الرسالة الثالثة:

نوجها إخواننا المسلمين في الشام، فإن العالم كله يقفاليوم مبهوراً أمام هذا الصبر والثبات والجلد الذي تبدونه منذ عامين أمام آلة القتل الطائفية العمياء، فيا أهل دمشق، ويا أهل حمص، ويا أهل حلب، ويا أهل حوران، ويا أهل إدلب، ويا أهل حماة، ويا أهل الدير والرقعة والحسكة، ويا أهل الساحل وأهل القنيطرة، ويا أهلنا في كل مدينة وقرية في أرض الشام المباركة، لقد ضربتم أروع أمثلة الفداء والتضحية، وإننا لنسأل الله سبحانه وتعالى أن يخلص نياتكم وأن يجعل عملكم كله خالصاً لوجهه، وأن يتقبل قتلامكم في الشهداء وأن يشفعهم فيكم، وأن يداوي مرضاكم، ويفضي جراحكم، ويفك أسراكم، وأن يرحم الثكالى والأرامل والأيتام منكم، وأن يفرج عنكم عاجلاً غير آجل.

في أيها الإخوة الأحبة، رسالة ربانية:

{إِنْ تَكُونُوا تَائِلُّمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا} [النساء: 104]، ترجمون رحمة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض، ولا يرجون من ذلك شيئاً، فليس لهم إلا سخط الجبار وعذابه الأبدى، فلا تبتئسو ولا تيئسو فإن مع العسر يسراً، إن مع اليسر يسراً، ولن يغلب عسر يسرين.

لقد اصطفاكم الله بهذا الابتلاء لحكمة يعلمها، {إِنْ يَمْسِسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتَلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلَيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (140) وَلِيُمَحْصَنَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ (141) أَمْ حَسِبُتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ} [آل عمران: 140، 142].

فيما إخوتنا أصبروا فإن النصر مع الصبر، وما كان الله ليضيع أولياءه، ولا يضرنكم خذلان العالم الأعمى والأصم، فإن الله ناصركم، وفي الحديث المتواتر: "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خذلهم، حتى يأتي أمر الله وهم كذلك" (3)، فارجو الخير وأملوا واصبروا فإن النصر آت قريباً بإذن الله {ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ} [محمد: 11].

الرسالة الرابعة:

إلى الألوية والكتائب المجاهدة على أرض الشام، فإن الملاحم التي تخوضونها، والبطولات التي تسطرونها بدمائكم، لتدركنا بوقفات المجاهدين الأوائل وسبقهم في التضحية والعزيمة والثبات بما يعيد للأمة عزها وفخرها وانتصاراتها، ونحن نرى في انتصاراتكم المتواتلة وما تحققوا من مكاسب على الأرض مصداقاً لقوله صلى الله عليه وسلم: "جعل رزقي تحت ظل رحبي، وجعل الذلة والصغرى على من خالفة أمري" (4).

ونحن مع تقديرنا لجهودكم، واعترافنا بالتقدير في حكم، فإننا ندعوكم جميعاً للاجتماع على الهدف المشترك، وهو إسقاط النظام وحماية الأبرياء ورفع الظلم عنهم، ونناشدهم بالله جل وعلا أن تتناسوا الخلافات، وأن تنبذوا التعصب والتحزب على الأسماء، فها أنتم ترون تخاذل العالم الذي يشاهد المجازر تلو المجازر ولا يحرك ساكناً، فكونوا صفاً واحداً لمواجهة هؤلاء المجرمين، فالله جل وعلا يحب منكم أن تقاتلوا صفاً، كما قال عز وجل: {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفَّا كَانُهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ} [الصف: 4]، فكأننا والله نرى النصر بين يدي اجتماعكم وتوحدكم، وما تأخر النصر والغلبة إلا ابتلاء واختبار من الله عز وجل ليظهر الصادق من الكاذب. وأما الفرقة والخلاف والشقاق فأثرها معروف في ذهاب الريح ومن ثم تسلط العدو والعياذ بالله، قال سبحانه: {وَأَطْبِعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشِلُوا وَتَذَهَّبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} [الأنفال: 46]. فالله الله في دماء المسلمين وأعراضهم وحرماتهم، لا تخذلهم بتفرقكم، واستنصروا الله ينصركم، ويثبت أقدامكم ويعذب عدوكم، ويشف بذلك صدور قوم مؤمنين.

الرسالة الخامسة:

إلى الشرفاء من السياسيين السوريين في المعارضة، فإننا نحملكم مسؤولية عظيمة لما يجري اليوم من مجازر وما سُمِّيَ به، فأفما آن لكم أن تعلموا أن معسول الكلام من يسمون "أصدقاء سوريا" لا قيمة له ولا وزن ولا يساوي الحبر الذي كتب به؟ أما آن لكم أن تعلموا أن رفعتكم تكون بالالتحام بهموم شعبكم والانطلاق منها واستمداد القوة بعد الله سبحانه وتعالى من هذا الشعب المكلوم؟ أما آن لكم أن تعلموا أن الشعوب هي أصدق الجهات لهجة ونصرة وأداء، وأن جل الدعم إنما يأتي من هذه الشعوب لا من الأنظمة التي هي بين خائن ومتخاذل وعاجز بسبب الضغوط!

الرسالة السادسة:

إلى حكومات الدول العربية والإسلامية، فإن الواجب الشرعي عليكم هو نصرة الشعب السوري سياسياً واقتصادياً وعسكرياً، لكن الذي يشاهده الناس من البعض هو التخاذل، ومن البعض الآخر التضييق على المؤسسات الخيرية، والتربص والملاحقة الأمنية للداعمين أو المجاهدين، أو التفريق بينهم، أو الوقوف أمام أي مشروع له صلة بالإسلام. إن واجب نصرة المجاهدين والشعب السوري عظيم جداً، فمارسو الضغط بكل وسيلة ممكنة على روسيا وإيران والصين وبقية الدول الداعمة لنظام طاغية الشام دعماً مباشراً، وعلى الداعمين له بطريق غير مباشرة ممن يدعون صداقة الشعب السوري، بينما يمارسون الضغوط وقطعون الطريق على وصول السلاح والدعم للمجاهدين. ثم وجهوا دعمكم للمجاهدين مباشرة وادعموا الجهد الإغاثي الصادق، وارفعوا الحظر عن المؤسسات الخيرية وأهل الخير الذين يقدمون العون لإخوانهم، وأعطوا الناس الثقة التي يستحقونها كي يقوموا بهذه المهمة، ولا يجعلوا دعم المجاهدين الذين يدافعون عن هؤلاء المساكين -وعن الأمة كلها من خلفهم- جريمة يعاقبون عليها.

إن دفاع المجاهدين ليس دفاعاً عن أرض الشام وحدها، وإنما هو دفاع عن أهل السنة في جميع دول المنطقة، ومنها دول الخليج، فهم يدافعون عن ديننا ودمائنا وأعراضنا وأموالنا من خطر المشروع الصوفي الرافضي الذي يهدد المنطقة كلها. إن إيران من أعظم أساليب بلاء وشقاء الشعب السوري، وتحمل بشكل مباشر مسؤولية المجازر التي ترتكب هناك، كما أنها تقف وراء الفتن والقلائل في العديد من الدول الإسلامية كالبحرين واليمن وال العراق والمملكة، ونحن بهذه المناسبة نؤكد على

ضرورة أن تغير القيادة المصرية - التي جاءت بانتخاب الشعب المسلم - موقفها من إيران، فقد كانت الآمال المعقودة على مصر وبقية دول الربيع العربي كبيرة، بأن تكون قضايا المسلمين عموماً وسوريا خصوصاً من أولوياتها، وما كنا ننتظر منها هذه المواقف والتصريحات المخيبة للآمال من روسيا وإيران وهم أعظم الداعمين لنظام الأسد النصيري وجرائمها ومذابحه!

هذا {وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} [يوسف: 21].

اللهم إنا نسألك بأنك أنت الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، أن تعجل نصر إخواننا في الشام، وأن تكتب عدوهم، وأن ترينا فيه عجائب قدرتك عاجلاً غير آجل. اللهم منزل الكتاب، سريع الحساب، اللهم اهزم الأحزاب، اللهم اهزمهم وزلزلهم.

وصل اللهم وسلم وبارك على عبدك ونبيك محمد.

. 14/6/1434 هـ.

-
- (1) متفق عليه.
 - (2) متفق عليه.
 - (3) متفق عليه.
 - (4) رواه البخاري معلقاً، وصححه الألباني.

الموقعون:

1. فضيلة الشيخ العلامة/ عبدالله بن محمد الغنيمان
2. فضيلة الشيخ/ د.محمد بن ناصر السحيباني
3. فضيلة الشيخ/ د.عبدالله بن حمود التويجري
4. فضيلة الشيخ/ د.سليمان بن وايل التويجري
5. فضيلة الشيخ/ د.عبدالرحمن بن صالح المحمود
6. فضيلة الشيخ/ عبدالله بن حمد الجلالي
7. فضيلة الشيخ/ أحمد بن عبدالله آل شيبان
8. فضيلة الشيخ/ أ.د.علي بن سعيد الغامدي
9. فضيلة الشيخ/ د.أحمد بن عبد الله الزهراني
10. فضيلة الشيخ/ أ.د.سعد بن عبدالله الحميد
11. فضيلة الشيخ/ د.محمد بن سعيد القحطاني
12. فضيلة الشيخ/ د. عبدالعزيز بن عبدالمحسن التركي
13. فضيلة الشيخ/ د.عبدالعزيز بن محمد العبداللطيف
14. فضيلة الشيخ/ د. خالد بن عبدالله الشمراني
15. فضيلة الشيخ/ د.عبدالله بن عمر الدميжи
16. فضيلة الشيخ/ عثمان عبدالرحمن العثيم

17. فضيلة الشيخ/ د.محمد بن عبدالله الخضيري
18. فضيلة الشيخ/ د.خالد بن عبدالرحمن العجمي
19. فضيلة الشيخ/ عبدالله بن ناصر السليمان
20. فضيلة الشيخ/ ناصر بن عبدالله الجربوع
21. فضيلة الشيخ/ د.حسن بن صالح الحميد
22. فضيلة الشيخ/ محمد بن صالح العلي
23. فضيلة الشيخ/ عبدالله بن أحمد الشاوي
24. فضيلة الشيخ/ د.عبدالله بن عبدالرحمن الوطبان
25. فضيلة الشيخ/ عبدالله بن فهد السلوم
26. فضيلة الشيخ/ عبدالعزيز بن عبدالرحمن العجلان
27. فضيلة الشيخ/ عيسى بن درزي المبلغ
28. فضيلة الشيخ/ سعد بن ناصر الغنام
29. فضيلة الشيخ/ د.حمود بن غزاي الحربي
30. فضيلة الشيخ/ د.ناصر بن محمد الأحمد
31. فضيلة الشيخ/ د.محمد بن عبدالعزيز الماجد
32. فضيلة الشيخ/ د. عبدالله بن ناصر الصبيح
33. فضيلة الشيخ/ د.عبدالله بن عبدالعزيز الزايد
34. فضيلة الشيخ/ د.سليمان بن عبدالله السيف
35. فضيلة الشيخ/ د.محمد بن سليمان البراك
36. فضيلة الشيخ/ علي بن يحيى القرفي
37. فضيلة الشيخ/ د.عبدالعزيز بن عبدالله المبدل
38. فضيلة الشيخ/ محمد بن سعيد بافيل
39. فضيلة الشيخ/ حمود بن ظافر الشهري
40. فضيلة الشيخ/ إبراهيم بن عبدالرحمن التركي
41. فضيلة الشيخ/ منديل بن محمد الفقيه
42. فضيلة الشيخ/ د.عبداللطيف بن عبدالله الوابل
43. فضيلة الشيخ/ د.مسفر بن عبدالله البواردي
44. فضيلة الشيخ/ د.محمد بن عبدالله الدويش
45. فضيلة الشيخ/ د.محمد بن عبدالعزيز اللاحم
46. فضيلة الشيخ/ أحمد بن محمد باطھف
47. فضيلة الشيخ/ علي بن إبراهيم المحيسن
48. الدكتور/ إبراهيم بن محمد أبكر عباس
49. فضيلة الشيخ/ حمد بن عبدالله الجمعة
50. فضيلة الشيخ/ إبراهيم عبدالعزيز الرميحي

فضيلة الشيخ/ سليمان محمد العثيم	51.
فضيلة الشيخ/ عبدالله سليمان المجيدل	52.
فضيلة الشيخ/ حمدان بن عبدالرحمن الشرقي	53.
فضيلة الشيخ/ عبدالله بن علي الربع	54.
فضيلة الشيخ/ محمود بن إبراهيم الزهراني	55.
فضيلة الشيخ/ أ.د.عبدالرحمن بن جميل قصاصن	56.
فضيلة الشيخ/ عبدالله العيد	57.
فضيلة الشيخ/ أحمد عبدالله الراجحي	58.
فضيلة الشيخ/ خالد بن سليمان الغرير	59.
فضيلة الشيخ/ عبدالله بن عمر السحيباني	60.
فضيلة الشيخ/ علي بن محمد الدهامي	61.
فضيلة الشيخ/ عبدالعزيز بن عبدالله الوهبي	62.
فضيلة الشيخ/ عبدالله بن حمد السليم	63.
فضيلة الشيخ/ عبد الله محمد القعود	64.
فضيلة الشيخ/ د.يوسف بن عبدالعزيز العقل	65.
فضيلة الشيخ/ محمد علي مسملي	66.
فضيلة الشيخ/ د.عبدالله بن صالح المشيقح	67.
فضيلة الشيخ/ د.محمد بن عبدالله الربيعة	68.
فضيلة الشيخ/ د.محمد بن عبدالله المحميد	69.
فضيلة الشيخ/ د.سليمان بن عبدالله الغفيص	70.
فضيلة الشيخ/ د.سليمان بن علي المسعود	71.
فضيلة الشيخ/ د.ستر بن ثواب الجعيد	72.
فضيلة الشيخ/ د.محمد بن صالح السلمي	73.
فضيلة الشيخ/ د.إبراهيم بن درياش الزهراني	74.
فضيلة الشيخ/ د.إبراهيم بن علي الحذيفي	75.
فضيلة الشيخ/ داود بن أحمد العلواني	76.
فضيلة الشيخ/ إبراهيم بن خضران الزهراني	77.
فضيلة الشيخ/ حمود بن عبدالعزيز التويجري	78.
فضيلة الشيخ/ عادل بن عبدالله الحمدان	79.
فضيلة الشيخ/ صالح بن عبدالرحمن الخضيري	80.
فضيلة الشيخ/ علي بن محمد الريشان	81.
فضيلة الشيخ/ إبراهيم بن عبدالرحمن القرعاوي	82.
فضيلة الشيخ/ د.سليمان بن صالح الجربوع	83.
فضيلة الشيخ/ أحمد بن عبدالله المهووس	84.

85. فضيلة الشيخ/ أحمد بن محمد السويلم
86. فضيلة الشيخ/ محمد بن راشد المانعى
87. فضيلة الشيخ/ عبدالله بن محمد الخزيم
88. فضيلة الشيخ/ أحمد بن صالح الصمعانى
89. فضيلة الشيخ/ أيمن بن عبدالله النجران
90. فضيلة الشيخ/ راشد بن عبدالعزيز الحميد
91. فضيلة الشيخ/ يوسف بن صالح الخزيم
92. فضيلة الشيخ/ عاصم بن سليمان العودة
93. فضيلة الشيخ/ عبدالله بن سليمان محمود
94. فضيلة الشيخ/ خالد بن محمد البريدى
95. فضيلة الشيخ/ عبدالرحمن بن علي المشيقح
96. فضيلة الشيخ/ عبدالرحمن صالح الزميع
97. فضيلة الشيخ/ عبدالله بن سليمان المنسلاح
98. فضيلة الشيخ/ محمد بن سليمان اليحيى
99. فضيلة الشيخ/ عبدالعزيز بن محمد النغيمشى
100. فضيلة الشيخ/ عبدالله بن محمد البريدى
101. فضيلة الشيخ/ محمد بن إبراهيم المهوس
102. فضيلة الشيخ/ سليمان بن عبدالعزيز المبارك

المصادر: